



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeri



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of hight Education and Scientific Research

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
University of Chadli Benjedid El-taref

كلية الآداب و اللغات
Faculty of Letters and Languages

قسم اللغة و الأدب العربي
Departement of languages and Arabic Letter

تعليم مادة اللسانيات في الجامعة الجزائرية-الواقع والمأمول دراسة تحليلية في
عرض التكوين/ ليسانس شعبة الدراسات اللغوية

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة ماستر في اللسانيات التطبيقية

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: لسانيات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:

-كرايمية لويزة.

- حمودي خولة.

إشراف الأستاذ:

د. زكرياء مخلوفي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الحكيم سحالية	أستاذ محاضر	رئيسا
بركاني رضا	أستاذ محاضر	مناقشا
مخلوفي زكرياء	أستاذ محاضر	مشرفا

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير الى مشرفي الأستاذ الدكتور **زكرياء مخلوفي** الذي ما ادخر جهدا في توجيهنا الوجهة الصائبة والفكرة الرائدة في سبيل تثبيت خطانا على طريق البحث.

كما لا انسى ان أتوجه بعظيم العرفان و التقدير الى الاستاذين الكريمين: الأستاذ الدكتور **محمد رضا بركاني** و الأستاذ الدكتور **سحالية عبد الحكيم** لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة و توجيههما لنا الملاحظات السديدة و تشجيعهما المتواصل على مواصلة الدرب

إهداء

اللهم لك الحمد حتى ترضى و لك

الحمد اذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا, نحمد الله عزّ و جلّ أنه وفقنا الى انجاز هذا العمل المتواضع

الى قرّة عيني أُمي حفظها الله " ليندة" والى من يزيدي انتسابي له فخراً و اعتزازاً ابي العزيز "نورالدين"

الى أفراد عائلتي كلّ باسمه : منصف , أميرة , بشرى , نورهان , أنيس , وئام , مروى , عفاف ,

و جدي و جدتي

الى كل من مدّ لي يد العون و المساعدة في اخراج هذا البحث

الى صديقاتي :رجاء , مروى , مهدية , وصال , الطاوس , الهام , فاتن

و الى زميلتي و رفيقتي في مذكرّة التخرج :خولة

الى كل عاشق للغة القرآن و خادم لها

و أخيراً , الى كل من أحبّني , و يُحبّني , و سوف يُحبّني

لويزة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي و فكري المنشود إلى أعلى إثنين في الوجود

إلى من كان شمعة تحترق لتضيء لي سبل الحياة إلى رمز الشهامة و الشجاعة أبي الحنون -جمال-
أطال الله في عمره.إلى من حملتني وهنا على وهن أُمي الغالية -دليلة-أبقاها الله ملاذنا و لا يحرمننا الله
نورها و جعلنا أنا و إخوتي أولادا برة لها

إلى من تهتز لهم أوتار قلبي و تطرب لهم حياتي إخوتي أبقاهم الله أحياء و أسعدهم في حياتهم : ...
مريم ،أسامة

إلى من كانوا بالأمس نعمة سحبة بين شفتي فأصبحوا اليوم سرا صامتا في الأرض

إلى الروح الطاهرة جدي الغالي:عمار و الجدة الحنونة العزيزة على قلبي :الصالحة

اللذان انتقلا إلى جوار ربهما أدعو من الله _جل و علا _ أن يسكنهما فسيح جنانه

إلى جدي الغالي الذي كان لي سنداً في دعائه أحمد و جدتي الغالية :يامنة

تحية خالصة إلى أخوالي و خالاتي :حسن،كمال،زايد،جميلة،سامية،فتيحة،حكيمه،أمينة،حورية

و إلى ابن خالتي حمزة سلطاني

تحية خالصة إلى أعمامي و عماتي :لخضر ،فريد ،فتحي ،شادية،نورة ،إلهام،منيرة،

و تحية خالصة إلى اختي سامية زوجة عمي مريم جدي

تحية خالصة إلى حياة،آمال ،سارة،مجدة،سندرا

إلى أجمل باقة ورد نبتت في الأرض داخل حديقة الجامعة:لويزة، لبنه، هالا، روميساء

إلى خطيبي حسان جمعنا الله في الخير

إلى من كانت لي شرف مشاركتها في إنجاز هذه المذكرة: لوزة

مقدمة:

تحظى اللسانيات في زمننا هذا بأهمية كبرى, و لم تعد في حاجة الى من يدافع عنها,أو الى من يحاول إبراز أهميتها ,كما أنّها لم تعد تقتصر على مجال الدراسات اللغوية و الأدبية فحسب بل أصبحت تحتل حيزا معتبرا في كثير من المجالات ,و ذلك لما قدمته من مفاتيح علمية لكثير من قضايا العلوم الإنسانية ,بل إن تأثيرها امتدّ ليشمل المجالات العلمية أيضا كالبيولوجيا و المنطق و الفيزياء و الإعلام الآلي و غيرها من العلوم و نتيجة هذا التقدم الحاصل في ميدان اللسانيات و فروعها المختلفة التي انبثقت عنها.تم تقسيم اللسانيات الى فرعين كبيرين هما ;اللسانيات العامة و اللسانيات التطبيقية,حيث يعتبر مقياس اللسانيات العامة من المقاييس الهامة في الجامعة الجزائرية,فقد قمنا بتسليط الضوء على هذا الفرع.

إن اللسانيات تعتبر علما قائما بذاته,ساعية كونها دراسة وصفية علمية للغة وفق المنهج العلمي,واللغة إحدى لغات العالم ,لها مقوماتها التي أثمرت من وراء جهود علمائنا عبر مختلف العصور,وهي من أهم المميزات التي تميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات لذا أقبل الباحثون على دراستها و الاهتمام بوظائفها و خصائصها ,طرائق تعليمها.

بناء على ما سبق جاء عنوان بحثنا موسوما ب :

تعليم مادة اللسانيات في الجامعة الجزائرية -الواقع و المأمول دراسة تحليلية في عرض تكوين ليسانس شعبة الدراسات اللغوية.

و يحاول البحث الإجابة على الإشكالية الآتية : ما هو واقع تعليم مادة اللسانيات العامة في

الجامعة الجزائرية حسب ما نص عليه عرض التكوين في شعبة الدراسات اللغوية ؟

و يروم هذا البحث الوصول الى الأهداف التالية :

- توسيع المدارك و المعارف في اللسانيات.
- محاولة تقديم تجربة تقييمية لتعليم مادة اللسانيات في الجامعة الجزائرية.
- و يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع العديد من الأسباب نذكر منها.
- حب الاطلاع على مثل هذه المواضيع
- الرغبة في مواصلة المشوار العلمي في مجال الشعبة اللغوية عامة و اللسانيات خاصة
- اكتساب تجربة و لو متواضعة في مجال التعليم الجامعي

و جاءت بنية البحث مقسمة الى فصلين تسبقهما مقدمة و تليهما خاتمة

جاء الفصل الأول بعنوان .التعليمية و اللسانيات العامة و احتوى على مبحثين : المبحث

الأول بعنوان ماهية التعليمية و المبحث الثاني بعنوان ماهية اللسانيات العامة

اما الفصل الثاني فكان تطبيقيا بعنوان واقع تعليم اللسانيات في الجامعة الجزائرية

احتوى على مبحثين المبحث الأول بعنوان: اللسانيات كمادة تعليمية و بدايات تدريسها.و

المبحث الثاني بعنوان تحليل واقع تدريس اللسانيات في الجامعة الجزائرية

و قد اعتمد البحث على المنهج الوصفي و التحليلي المناسب لمثل هذه الموضوعات

و قد استعان البحث بعدد المراجع نذكر أهمها:

-أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية

-أحمد مومن اللسانيات النشأة و التطور

-خليفة بوجادي اللسانيات النظرية دروس و تطبيقات

و كأي بحث فقد واجهتنا عديد الصعوبات نذكر أهمها :

- ضيق الوقت

- صعوبة الخوض في مثل هذه الموضوعات التقييمية التقويمية

و في الختام أشكر جزيل الشكر الدكتور المشرف زكريا مخلوفي على مجهوداته المبذولة

معنا.

المطلب الأول : ماهية التعليمية

عرف مطلع القرن العشرين تحولاً هاماً في تاريخ الفكر اللساني الحديث، وتحديدًا مع ما قدّمه اللساني (فردنان دي سوسير) في محاضراته الشهيرة، حيث عدّت تأسيساً لمرحلة جديدة مغايرة لتصورات الدارسين السابقين، وإن كانت قد أفادت من بحوثهم، لاسيما ما قدّمه علماء النحو التقليدي العام من قبل، لدى الهنود، اليونان، الرومان والعرب. إنّ تصنيف البحوث العربية في دراسة اللغة ضمن النحو التقليدي العام يحتاج إلى بعض النظر، ذلك أن النحو التقليدي في مفهومه يقوم على وضع القواعد التي تضبط اللغة بشكل وصفي، ولغرض تعليمي غالباً، ولكن ما قدّمه النحاة العرب واللغويين والبلاغيون على اختلاف اختصاصاتهم، لا يقل عن كونه نظرة شاملة في دراسة اللغة العربية¹.

و لكن محاضرات دي سوسير عدّت اللسانيات درساً جديداً له مقومات التي تميّزه عن البحوث السابقة و له مقولات التي يستند إليها بعده علماً مستقلاً ضمن حقول المعرفة الأخرى الإنسانية والدقيقة.²

>> التعليمية مصطلح ظهر حوالي سنة 1945 م بجامعة بريطانيا، وكذلك أطلق هذا المصطلح سنة 1950 م عند اللغوي فرانسو كلوسيت في مؤلفه **تعليمية اللغات الحية** و هو يطلق عليه **ديداكتيك** باللغة الأجنبية وهو علم يهتم بقضايا التدريس اللغوي و طبيعة تنظيمها و علاقتها بالمعلمين و المتعلمين و بطرق اكتسابها³

ومعنى ذلك أنّ هذا العلم الذي يهتم بقضايا التدريس أو ما يعرف بصناعة التعليم حيث تأكد بأنّ التعليم لا يقوم بتعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرّف على قيم الأقوال والكلام

¹ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع مداولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1 الجزائر، 2009، ص11 (بتصرف).

² المرجع نفسه، ص11 (بتصرف)

³ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان مطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، ط2 الجزائر، 2009، ص150

ودلالات العبارات في مجال استخدامها ولها علاقة مع المعلمين والمتعلمين وطرق تحصيل المعارف والكفاءة لتعليم اللغات.¹

>> التعليمية بكونها علما يختص بدراسة أنجع الطرق في التحصيل المعرفي وهو أشمل، أجمع وأعلم لأنه يختص بطرق تحصيل اللغات، واللغة أصوات ومفردات وتراكيب ودلالات وأسلوب <<

1. تعريف التعليمية:

لهذا المصطلح العديد من التعريفات نذكر منها:

تشكل كلمة تعليمية la didactique رغم قدم تاريخها موضع جدل و نقاش لما يشوبها من غموض، وهي إلى حد الآن مازالت تحتاج إلى إجماع حول تحديد مفهومها.

وتعرف la didactique بالتعليمية و هو مصطلح يستعمل عندنا في الجزائر أما في المغرب فتعرف (بعلم التدريس أو الديدانكتيك وأيضا بالتربية الخاصة أو المنهجية) وفي تونس تعرف (بتعليمية المواد) أما في مصر و الأردن فتقابل مصطلح التعليمية هو (تطوير التعليم)²

يعرفها جورج مونان في قاموس اللسانيات بأنها مصطلح جد حديث، ومن الراجح جدا أن يكون مستنسا من اللغة الألمانية من كلمة (DIDAKTIK) التي تأسست على أنقاض مفاهيم اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات، وهي تشير بوضوح إلى تفاعلات متعددة المباحث، لسانية وعلوم نفسية وعلوم اجتماعية وبيداغوجية وهي تؤكد الطموحات الأكثر نظرية و الأكثر تجريدية.³

¹ المرجع نفسه ص149 (بتصرف)

² مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ليللى شريف حفصة دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 01، يونيو 2010، بريد المجلة الإلكتروني، elbalith@saharana.net، ص06، الساعة 20:00، 2022/05/09

³ دكتور مصابيح محمد، التعليمية العامة، محاضرة 05، ص01

-الديداكتيك: أو التعليمية هو الدراسة العلمية لمحتويات وطرق التدريس وتقنياته وكذا النشاط كلّ من المدرّس والمتعلّمين وتفاعلهم قصد بلوغ الأهداف المسطرة¹

فهو من جهة يهتم بالمادة وما يمكن أن يطرحه تدريسها من صعوبات مرتبطة بمحتواها و بمفاهيمها و ببنيتها و منطقها ومن جهة ثانية بالمتعلّم من خلال بناء وتنظيم وضعيات تعلّم تكسبه معارف وقدرات وكفايات ومواقف و قيم ومن جهة ثالثة بالمدرّس ودوره في تسيير التعلّم والتحصيل¹.

يحدد أستولفي وديفلاي مجال اهتمام تدريسات المواد <<بدراسة التفاعلات التي تربط بين كلّ من المدرّس والمتعلّم والمعرفة داخل مجال مفاهيمي معّين، وذلك قصد تسهيل عملية تملّك المعرفة من قبل المتعلمين>>. وهو بتحديد مجال اهتمام التدريسات يعطيها تعريفا دقيقا يتكون من ثلاثة أجزاء.

-فهو << العلم أو المجال التربوي الذي يدرس التفاعلات التي تربط بين كل من المدرّس والمتعلّم والمعرفة >>² وهو معنى قد تشترك فيه التدريسية مع مجالات تربوية أخرى كثيرة.

-ترتبط التدريسية بالمحتوى والمادة المدرّسة، كما أنّ الديداكتيك (فن التدريس) يعتمد على ثلاثة فرضيات:
هي محتوى لمادة تعليمية، التعليم المعرفي للأفراد، تقنيات لتقل المعرفة القابلة لصياغة والتعليم³

مصطلح <<التعليمية>> في العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، و هو ترجمة للمصطلح اللاتيني <<didactique>> ذو الأصل اليوناني <<didactions>> التي تعني فلنتعلم أو <<فن التعليم>> كما ورد في معجم الأكاديمية الفرنسية.¹

¹ أحمد الفاسي، ديديكتيك مفاهيم ومقاربات، جامعة عبد المالك السعدي، المدرسة العليا للأساتذة، ص06

² د.رياض الجوادي، مدخل إلى علم تدريس المواد، دار التجديد للطباعة والنشر والتوزيع

والترجمة، ط02، تونس، 2020، ص15

و قد ورد تعريف التعليمية في منهاج اللغة العربية و آدابها على أنّها >> قدرات المكوّن التربوية المتمثلة في معرفته من يعلم، و سيطرته على المادة التي يدرسها، و تحكّمه في طرائق التدريس << و نلاحظ من هذا التعريف أنّ التعليمية كما أشرنا سابقا تتألف من ثلاثة عناصر:

- كفاءة التربية التي تمكّنه من التعامل الصحيح مع المتعلم.

- الاتقان في تخصص.

- التحكم في الطرائق والكيفيات التي يتم من خلالها تقديم المادة العلمية للمتعلم.²

II. أنواع التعليمية:

قد ميّز معظم الدّارسين المهتمين بهذا الحقل على التمييز بين نوعين أساسيين يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير وهما التعليمية العامة و التعليمية الخاصة.

1. التعليمية العامة:

يوحي اختلاف محتويات المواد المعرفية والاختلاف في تعريف تعليمياتها بأنّه لا توجد تعليمية عامة. (إنّ مادة المعرفة العلمية تهيكّل بضرورة الخطاب التعليمي، فقد جاءت تعليمات هذه المواد مختلفة عن بعضها باختلاف محتوياتها المعرفية ومن هذا المنطلق يتضح لا توجد تعليمية عامة).

غير أنّ اشتراك مختلف المواد التعليمية في اهتمامها بكيفية سيرورة العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم، وفي طرائق التدريس التي تهتم بالمتعلم، و تحصل منه عنصر فعّالا و نشطا وتضع المدرّس في موقف المشرف على التسيير والتوجيه إلخ، يقود إلى وجود تعليمية عامة¹.

تعليمية المواد في المدرسة الابتدائية، سند تكوين لفائدة معلمي التعليم الابتدائي، إعداد هيئة التأطير بالمعهد حراش الجزائر-

¹ <http://www.infpe.dz>

² حبيب بوزرادة تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية - قضايا وأبحاث مكتبته رشاد للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2030.

ويتضح لنا من هنا أنّ هناك طرفين مختلفين ومتكاملان في نفس الوقت هما (الديداكتيك العامة) أو ما تعرف أيضا علم التدريس العام، و علم التدريس الخاص (الديداكتيك الخاصة) ونقصد بعلم التدريس العام مجموع المعارف القابلة للتطبيق لصالح جميع التلاميذ فهو يقوم بدراسة مختلف الإشكاليات و يعالج أيضا القضايا المشتركة ويحاول صياغة النماذج واستخلاص القوانين التي يمكنها أن تفيد المدرّس مهما كان تخصصه ومهما كانت المادة التي يدرسها.²

2. التعليمية الخاصة:

التعليمية الخاصة (تعليمية المواد) تهتم بنفس قوانين التعليمية العامة ولكن على نطاق ضيق أي القوانين التفصيلية التي تتعلق بمادة تعليمية واحدة والعلاقة بين (التعليمية العامة والتعليمية الخاصة) تمثّل الجانب التوليدي للمعرفة بالنسبة للتعليمية العامة أمّا الخاصة تمثّل الجانب التطبيقي لتلك المعرفة.³

III. تعريف الوسائل التعليمية:

تعددت تعريفات الوسائل التعليمية بتعدد آراء العلماء و المدرّسين التربويين، ومن هذه التعريفات نذكر:

- يقصد بالوسائل التعليمية <<في مجال التعلم مجموعة من المواد تعد إعدادا حسنا لتستمر في توضيح المادة التعليمية و تثبت آثارها في أذهان المتعلمين في مختلف مراحل الدراسة>>.⁴

- الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعلم، وترقيتها، وذلك بتدريس المتعلمين على اكتساب المهارات المختلفة واكتساب عادات معينة تمثّل مرتكزا جوهريا في العملية التعليمية.⁵

¹ بعلي الشريف حفصة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي بالوادي ع 1 يونيو 2010، الساعة 14:00

² المرجع نفسه، ص 14-15 (بتصرف)

³ المرجع نفسه، ص 15

وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، ط3، 2009 ص 361 ⁴

⁵ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع، ط2، الجزائر، سنة 2009، ص152

-الوسائل التعليمية: هي عنصر من عناصر النظام التعليمي الشامل ,تسعى إلى تحقيق أهداف تعليمية محدّدة .

-وهي أيضا: الأدوات و الطرق المختلفة التي تستخدم في المواقف التعليمية و التي لا تعتمد كَلْيَة على فهم الكلمات و الرموز و الأرقام.

و هنا وسائل لا بدّ من وجودها و توفرها و لا يسير الدّرس بدونها خاصة في المرحلة الجد مهمة ألا وهي المرحلة الابتدائية ونذكر منها السّبورة، الكتاب المدرسي ,الرسومات والصور بالإضافة إلى القاموس اللغوي ...¹

IV. أنواع الوسائل التعليمية:

أولاً: الوسائل المرئية: وهذه الوسائل نوعان:²

أ. مرئيات ثابتة غير آلية كالصور المسطحة والرسوم التوضيحية والبيانية, والمواد التعليمية المطبوعة ,والنماذج المجسمة,والخرائط المجسمات الجغرافية

ب. مرئيات ثابتة آلية :الشرائح, جهاز الرأس المرتفع ,جهاز عرض الصور الشفافة

ثانياً: الوسائل السمعية :التسجيلات و الإذاعة, أشرطة الكاسيت والأسطوانات³

ثالثاً: وسائل البيئة المحلية :وتشمل المعارض ,المتاحف و تتميز هذه الوسائل بواقعيّتها و بكونها حقيقة.

رابعاً :الوسائل المركبة :وهي تلك الوسائل التي تجمع أكثر من شكل أو نوع من الوسائل في آن واحد ومنها (أفلام الصور المتحركة, التلفزيون).⁴

¹ سمير جلوب,الوسائل التعليمية -دار من المحيط الى الخليج للنشر والتوزيع ,ط1,مملكة العربية السعودية ,مكة المكرمة ,سنة 2007.

² محمد عيسى وآخرون,إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية ,دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع ,عمان ,الأردن ,ص 24

³ المرجع نفسه ,ص 25 (بتصرف)

⁴ المرجع نفسه ,ص 25 (بتصرف)

٧. خصائص التعليمية:

من أبرز خصائص تعليمية اللغات التي ترفع من مصداقيتها العلمية ضمن شبكة العلوم الإنسانية أنها :

1. علم نظري تطبيقي: وذلك تقوم بتحليل الوضعية التعليمية, وانتقاء ما يفيدها من العلوم الأخرى, من أجل تقديم تصور أو مراقبة لتعليم اللغات, و لكنّها لا تكتفي بهذا الجانب النظري بل تتعداه إلى تطبيق تلك المقاربة في وضع طرائق و تقنيات تم تجريبها و تقويمها ¹.

2. علم يربط بين التخصصات: يقوم بتوظيف طرائق ومفاهيم من علوم أخرى متصلة به , فهو حقل معرفي له علاقة مع العديد من العلوم الأخرى مثل: اللسانيات, علم النفس, علم الاجتماع و علم التربية ².

3. علم متعدد التخصصات : يدرس موضوع تعليمي واحد من منظور عدة تخصصات أخرى, وكلّ تطور أو تغيير في تلك العلوم يؤدي إلى تغييره و تطوّره و هذا ما يجعله في موقع تأثره ³.

4. علم متداخل التخصصات : نتيجة العلاقة بين تعليمية اللغات و العلوم المساعدة لها, فهي علم متداخل تمتزج فيه المعطيات والمفاهيم بين العديد من العلوم و التخصصات.

-التعليمية معرفة علمية خصبة و ذلك من خلال قدرتها على الربط بين جميع الحقول المعرفية, فاستطاعت تحقيق قدر كبير من العلمية و المنهجية و الدقة ⁴.

¹ لطيفة هياشي, تعليمية اللغات, اللغة العربية, مجلة التواصل, العدد 37, عنابة, ص 04.

² المرجع نفسه, ص 04

³ المرجع نفسه, ص 04 (بتصرف)

⁴ المرجع نفسه, ص 04. (بتصرف)

المطلب الثاني: المثلث اليداكتلي. (معلم، متعلم، محتوى)

1. المثلث اليداكتلي:

تقوم العملية التعليمية على ثلاثة أركان أساسية وهي المعلم ، المتعلم ، المعرفة.

أولاً: المعلم : من ناحية التسمية ، المعلم مصطلح أكاديمي تربوي يستخدم لدلالة على من يقوم بعملية تعليم الطالب في المراحل الدراسة الابتدائية و الإعدادية و الثانوية ، و أحياناً تستخدم كلمة مَدْرَس عوضاً عن معلم.¹

تدل كلمة <<مَدْرَس>> و <<معلم>> على من يؤدي وظيفة تعليمية تدريسية يقوم بها صاحب مؤهل علمي ما، في تخصص ما كما أنَّ المعلم هو القدوة لطلابه في القول والعمل وحسن الخلق وسلامة التفكير والفكر، كما أنَّ المعلم هو ذلك المرشد والشيخ والمؤدب والمُشرف فهو الذي يتحلى بخصلة العلم و المعرفة.²

ثانياً: المتعلم : يعد المتعلم محور العملية التعليمية ، فهو يسعى دائماً في اكتساب مختلف المعارف والخبرات والمهارات اللغوية من خلال الإسهام الفعّال في بناء هذه العملية ، فإذا في التعليم التقليدي لا يملك أي دور في العملية التعليمية باستثناء تلقيه للمعلومات التي تملي عليه ليحفظها بصدق و استرجاعها وقت الامتحان ، فإن المقاربة الجديدة للمناهج تعمل على إشراكه مسؤولية القيادة و تنفيذ عملية التعلم من خلال تحفيز بعض أجزاء المادة الدراسية و شرحها ، كما تتيح له الفرصة لبناء معارف بادماج المعطيات و الحلول الجديدة في المكتسبات السابقة.³

ثالثاً: المحتوى : المعرفة المحتوى هو كل ما يقدم للمتعلم من معلومات و مفاهيم و مهارات و قواعد و قوانين ، فالمحتوى هو تحديد ماذا تدرس ؟ و يمكن القول أنَّ المحتوى هو وسيلة تحقيق أهداف المنهج و

¹ أحمد مصطفى حليم، جودة العملية التعليمية آفاق جديدة لتعليم معاصر ، دار مجداوي للتوزيع والنشر ، عمان ، سنة 2013 ، ص 117

² المرجع نفسه . ص 117-118 (بتصرف)

³ طيب هشام ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المركز الجامعي صالحى أحمد النعام (الجزائر) العدد جوان ص 05

يبني المحتوى التعليمي لأي مقرر، أو وحدة أساسية لأي مقرر، اذن فالمحتوى هو الغاية التي يسعى المعلم الى اصالها للمتعلم، و هو يعبر عن حاجات المتعلم و ميولاته في اغلب الأحيان، و يمكن أن نشير هنا أن المحتوى يكون صادقاً كلما كان وثيق الصلة بالأهداف المسطرة.¹

• صفات المعلم العاقل الناجح:

تختلف صفات المعلم الناجح من بلد الى بلد آخر، و من ثقافة الى أخرى، و من مجتمع الى آخر، لكن هناك خصال مشتركة ينبغي على المعلم الناجح أن يتحلى بها سواء كان من بلاد الشرق أو من بلاد الغرب، سواء كانت ثقافته غربية علمانية أم عربية إسلامية. نذكر منها ما يلي:²

-الإخلاص

-التحلي بمكارم الأخلاق (الشكر، الصبر، التواضع، الصدق، العدل)

-التحلي بالعلم كمّاً و نوعاً

-التحلي بالأمانة العلمية

-القدرة على نشر العلم النافع

-القدرة³ على إدارة الفصل و ضبط الطلاب

علي آيت اوشان، اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط10، الدار البيضاء، 2005، ص 73¹
² المرجع السابق، ص 138 (بتصرف)
³

المطلب الثاني: تعريف اللسانيات العامة:

أ. نشأة اللسانيات:

إنَّ نشأة اللسانيات بدأت في القرن الثامن مع وليم جونز، الذي لاحظ شيئا قويا بين اللغة الإنجليزية من جهة، واللغات الآسيوية والأوروبية من جهة أخرى، بما في ذلك اللغة السنسكريتية، وهذا ما دعاه إلى استنتاج وجود صلة تاريخية، وأحل مشترك بينهما في بداية القرن العشرين¹، حيث اهتم فردينان دي سوسير (1857-1913م) الملقب بأبي اللسانيات الحديثة، وعلى الرغم من اهتمامه طيلة حياته العلمية باللسانيات التاريخية، قد كان للفصل الذي خصّصه للدراسات التزامنية في آخر حياته أثر جذري في اللسانيات الحديثة.²

إنَّ ظهور اللسانيات كعلم مستقل أسهمت فيه ثلاثة أسباب:³

- اكتشاف اللغة السنسكريتية.
- ظهور قواعد المقارنة بين اللغات ونظمها.
- نشأة علم اللغة التاريخي.

II. مفهوم اللسانيات :

>>لفظة (linguistique) هي لفظة جديدة ظهرت سنة 1826م، في اللغة الفرنسية، وفي اللغة الإنجليزية Linguistics بصفة التأنيث، أما كلمة Linguiste تطلق على العارف و على العالم باللغات، كما اللساني العربي نسبة إلى اللسان.⁴

عزالدين هبيرة: محاضرات في مقياس: اللسانيات العامة، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة 2. ل.م.د، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية الآداب واللغات ص 44¹

المرجع نفسه، ص 44.²

³ المرجع نفسه ص 44، 45. (بتصرف)

⁴ المرجع نفسه ص 45 .

>>ظهر مصطلح اللسانيات أول مرة في ألمانيا ,ثم انتقل إلى الدراسات اللغوية الفرنسية ثم إلى بريطانيا

<<1

>>حيث استخدم القرآن الكريم لفظ (اللسان) بمعنى (اللغة) والحال نفسه في الشعر العربي <<2

قوله تعالى : [وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم . إبراهيم -04-

و في الشعر:

قول كثير:

نمت لأبي بكر لسان تتابعث بعارفة منه فخصت وعمت

تشمل دراسة اللسانيات ما يلي :3

- دورها ومكانتها في المجتمع الانساني.
- وظيفتها وتنوع استعمالاتها .
- معرفة تطورها من كل النواحي من حيث :الصوت, الألفاظ, المعاني,تراكيب وأساليب.

III. موضوع اللسانيات:

موضوع اللسانيات هو اللغة البشرية وتعني ب:

- اللغات المنطوقة والمكتوبة.
- اللغات الحية أو الميتة.
- اللهجات.

¹ السعيد شنوفة,مدخل إلى المدارس اللسانية ,ط01,جمهورية مصر العربية,سنة النشر 2008 .(بتصرف)

² خليفة بوجادي,اللسانيات النظرية :دروس وتطبيقات ص 09 (بتصرف)

³ عز الدين هبيرة ,محاضرات في مقياس :اللسانيات العامة,ص46.(بتصرف)

- اللغات البدائية.
- دراسة اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة: الصوت, الصرف, النحو, الدلالة والمعجم.

حدّد دي سوسير موضوع اللسانيات في خاتمة محاضراته قائلا:

>>إنّ موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها.¹

إنّ موضوع اللسانيات هو فهم اللغة بوصفها وسيلة للتعبير عن الفكر الإنساني, ودراسة تطورات الانسانية التي يمكن الكشف عنها بواسطة وقائع اللغة التي تمثل في الواقع وسيلة للتواصل الاجتماعي.²

IV. منهاج اللسانيات:

إنّ اللسانيات تعتمد على ثلاثة معايير علمية هي:³

- أ. الشمولية: وتعني بدراسة الظاهرة اللسانية.
- ب. الانسجام: عدم وجود تناقض بين الأجزاء في الدراسة الكلية.
- ج. الاقتصاد: وهو أن تتم الدراسة بأسلوب موجز ومركز مع التحليل الدقيق والميداني.

V. مهمة اللسانيات:

تحدث دي سوسير عن مادة اللسانيات: اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري إما تتعلق بالشعوب القديمة أم الحديثة, أو بعض الانحطاط.⁴

أما مهمة اللسانيات ف فتكون كالتالي:⁵

¹ أحمد مومن , اللسانيات: النشأة والتطور, ط2, الساحة المركزية بن عكنون, الجزائر, 2005 م.
² عز الدين هبيّة, محاضرات في مقياس: اللسانيات العامة, جامعة الإخوة منتوري, قسنطينة, ص 48. (بتصرف).
³ المرجع نفسه. (بتصرف)
⁴ أحمد مومن , اللسانيات: النشأة والتطور. ص 122. (بتصرف)
⁵ المرجع نفسه ص 123, 124.

- تقديم وصف لجميع اللغات وتاريخها .
- التعريف بنفسها.
- تزويد المعلمين بالمعلومات الوصفية.

VI. أهداف اللسانيات:

تهدف اللسانيات إلى:¹

- وصف اللغات وتبيان القوانين التي تحكمها في تنظيمها الداخلي.
- بناء نظرية وصفية شاملة للنظم اللغوية التواصلية.
- استكشاف الخصائص الغير اللسانية التي تؤثر عملية توليد اللغة واستعمالها و تطويرها.
- بحثها عن القوى الفاعلة بشكل دائم وكلي في جميع اللغات.
- معرفة أسرار اللسان باعتباره ظاهرة إنسانية عامة.
- كشف القوانين التي تتحكم في بنيته الجوهرية.
- البحث عن السمات الصوتية و التركيبية و الدلالية.
- تحديد خصائص عملية التلفظ وحصر العوائق العضوية والاجتماعية التي تعوق سبيلها.

VII. فضل اللسانيات:

فضل اللسانيات على العلوم الانسانية شبيه بالحديث عن أثر و أهمية الرياضيات في العلوم الدقيقة ,أو من يهتج التحاليل العضوية,وكشوف الأشعة في حقل العلوم الطبية.²

غدت اللسانيات مولد لشتى المعارف,فهي كلما التجأت إلى حقل من المعارف اقتحمته فغزت أسسه حتى يصبح ذلك العلم نفسه ساعيا إليها.¹

¹ نعمان عبد الحميد بوقرة,اللسانيات العامة المسيرة: تطبيقات من اللغة العربية ,ط1,سنة2015,ص36,37

² عبد السلام المسدي,اللسانيات و أسسها المعرفية,الدار التونسية للنشر و الشركة الوطنية للكتاب,ط2,الجزائر ,1986 م,ص07.

المطلب الثالث: لسانيات دي سوسير

يعد فريدينان دي سوسير أب اللسانيات الحديثة، لأنه أثراها بالكثير من الأفكار الرائدة، امتازت بالتنظير العميق، ووضع أسس منهجية للتحليل اللغوي، كما قام بوصف اللغات الانسانية للوصول إلى الكليات المشتركة بينهما، وبحث عن العوامل المؤثرة في النشاط اللغوي كالعوامل النفسية والاجتماعية والجغرافية. ومنهج فريدينان دي سوسير في دراسته للغة علمي، بحيث نبذ كل ما هو دخيل عليها.

التعريف بفريدينان دي سوسير (حياته وآثاره)²

أ. حياته:

ولد في جنيف بسويسرا في سنة 1857 م من عائلة فرنسية. التحق عام 1876 م بجامعة بألمانيا لدراسة اللغات الهندية والأوروبية، ثم انتقل إلى باريس و تولى خلال هذه الفترة منصب مدير الدراسات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا، وكذلك كان يحاضر الطلبة في جامعة جنيف، لقد قضى حياته في تدريس اللسانيات التاريخية، وأصبح يدعى أب اللسانيات الحديثة. توفي سنة 1913 م و عمره 56 سنة.

ب. مؤلفاته:³

له عدة مؤلفات منها:
في الواحد والعشرين من عمره، نشر مؤلفه الأول بعنوان : دراسة حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندية و أوروبية
المؤلف الثاني هو عبارة عن أطروحة الدكتوراه و عنوانها :حالة الجر المطلق في السنسكريتية.

¹ أحمد يوسف، اللسانيات العامة و واقع اللغة العربية، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، ط1، الجزائر، 2000، ص249.

أحمد مومن، اللسانيات:النشأة والتطور. ص 118 (بتصرف).²

³ المرجع نفسه، ص 119.

وكتب كذلك مجموعة من المقالات حول اللغة.

أما مؤلفه الشهير فقد صدر بعد موته بثلاث سنوات، سنة 1916 م، بعنوان محاضرات في اللسانيات العامة.

1. ثنائيات فريدينان دي سوسير:¹

إنّ ثنائيات دي سوسير تكشف عن تصوّره اللساني و أصبحت مبادئ أساسية لللسانيات العامة وهي:

- اللغة والكلام.
- الشكل والمادة.
- الدال والمدلول.
- الآنية و الزمنية.
- العلاقة الجدولية والعلاقة الأفقية.

2. اللغة والكلام:

الظاهرة اللغوية عند دي سوسير مكوّنة من ثلاث مصطلحات وقد فرّق بينهما، وهذه المصطلحات هي:²

- أ. اللغة: ظاهرة إنسانية لها أشكال متعددة تنتج من الملكة اللغوية.
- ب. اللسان: هو جزء معين محقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع وهو إجتماعي عرفي مكتسب ويشكل نظاما متعارفا عليه.
- ج. الكلام: إنّ اللغة عند دي سوسير ظاهرة إجتماعية، ومتواجدة في عقول الناس، كما شبّهها بالقاموس الذي يمثل الذاكرة الجماعية لما يحتويه من علامات لا يطبق الفرد الواحد أن يختزنها

¹ المرجع نفسه، ص 123.

خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس و تطبيقات، ص 32²

في دماغه، فاللغة إذن كنز إجتماعي من الوحدات والقوانين، تمثل نظاما عاما لا يمكن للفرد أن يحدد عنه.¹

إذن فاللسانيات موضوعها هو اللغة بكل جوانبها الصرفية و النحوية.

أما الكلام فهو فعل ملموس، ونشاط شخصي مراقب، يمكن ملاحظته في كلام للأفراد وكتاباتهم، كما أنه ليس وسيلة جمعية بل فردية، ولا يكتسي قيمة كبيرة في العمل اللساني.

إنّ الكلام هو التجسيد الفعلي والواقعي للسان ويختلف من شخص إلى آخر تبعا لاختلاف البيئة، والمستوى الدراسي.²

3. الشكل و المادة:³

الشكل: ما يمثل الجوهر، وله معايير ثابتة تحكمه قواعد مثل: اللسان.

المادة: هي الأداء الفعلي والشيء المتغير المعترض للعوارض والكلام، المادة الصوتية ليست أكثر ثبوتا وصلابة، فالمستوى الصوتي مثالا ليس فيه وحدات مضبوطة بل متغيرة. فاللغة إذن (شكل) ثابتة محكومة بقواعد ومعايير.

4. الدال والمدلول:

يستخدم دي سوسير مصطلح علامة للدلالة على الكلمة لفظا و معنى، والرمز اللغوي له وجهان لا ينفصل أحدهما عن الآخر هما: الدال وهو الصورة الصوتية، والمدلول وهو الصورة المفهومية التي تعبّر عن التصور الذهني لذلك الدال. وتتم الدلالة باقتران الصورتين الصوتية و الذهنية، ومن هنا يتم الفهم.⁴

أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 123، 124 (بتصرف)¹

² المرجع نفسه، ص 124. (بتصرف)

بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 89، 90.³

⁴ خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية، دروس و تطبيقات.

إنّ العلامة عند دي سوسير عنصر من عناصر الجهاز اللغوي يسميها (الوحدة اللسانية).وهي مكّنة من عنصرين يتصلان ببعضهما اتصالا كاملا فهما كوجهي الورقة -الذال و المدلول - فالذال صورة سمعية يتضمنها الدليل ,والمدلول متحور ذهني ,و يسمى قديما المعنى .ولا يمكن الفصل بين الذال والمدلول.¹

5. الآنية والزمانية:

لها عدة تسميات منها:تزامن /تعاقب ,الوصفي ,التاريخي.

اللسانيات السائدة في القرن التاسع عشر هي اللسانيات التاريخية ,لم يكن هناك تمييز واضح بين الدراسة الآنية والدراسة الزمانية كما ذهب إلى ذلك فردينان دي سوسير في محاضراته.²

اللسانيات الآنية :

تدرس أي لغة دراسة وصفية في نقطة زمنية محددة ,وتدرس كل اللغات حتى المينة.

أما اللسانيات الزمانية فتدرس التغيرات و التطورات المختلفة التي طرأت على لغة ما ,عبر فترة من الزمن والآنية و الزمانية مهمان في الدراسة اللغوية.

إنّ اللسانيات الآنية عند دي سوسير تعني بالعلاقات النفسية و المنطقية ,والتي تربط المفردات وتشكل نظاما في العقل الجماعي للمتكلمين.³

إنّ العلاقة بين اللسانيات الآنية و الزمانية , حيث وضحا دي سوسير بلعبة الشطرنج ,هنا يهمن وضع البيادق في اللحظة الحالية وعلاقتها ببعضها ,حيث تربط قيمة البيدق بموقعه على الرقعة.

¹ السعيد شلوفة ,مدخل إلى المدارس اللسانية ,ص 32,ص 46.

² أحمد مومن ,اللسانيات :النشأة و التطور , ص 125

³ المرجع السابق. (بتصرف)

وعليه فإنّ التغير اللغوي يسير في إتجاه معين حسب قوانين ثابتة ,والباحث اللساني يهتم بالنظام الداخلي

للغة .¹

¹ المرجع نفسه .(بتصرف)

1. مقدمة :¹

لقد أدى التراكم المتسارع للمعرفة الإنسانية في عصرنا الراهن إلى الانفجار العلمي والتكنولوجي في نقل المعلومات والمعارف في مختلف التخصصات في عالمنا المعاصر ، فظهرت بذلك العديد من العلوم الجديدة ونشأت بداخلها تخصصات مستحدثة، حتى أصبح من المتعذر على المتخصص ، في تخصصات علمية دقيقة ، الإلمام بنتائج عشرات بل مئات البحوث الجادة التي تظهر يوميا كنتائج للبحث العلمي في كافة التخصصات. ولأن الثورة المعرفية اتسمت بالسرعة والشمول، فقد أثقلت المناهج والكتب والمواد الدراسية، بكم ثري ومتنوع من الموضوعات التي أضحت تمثل تحديا يواجه واضعي محتوى المناهج وتطويرها. فكانت اللسانيات من أبرز تلك العلوم أو التخصصات. إذ مع القرن التاسع عشر وقف البحث العلمي المتأني يبحث عن كنه اللغة ، وعن طبيعتها ووظيفتها ، وأدخل اللغة إلى مجال العلم ، وتحول الدرس اللغوي من الافتراضات النظرية إلى الملاحظات العلمية. ومع القرن العشرين تحددت ملامح هذا العلم ومناهجه ومجالاته ، وامتد الاهتمام باللغة إلى أهل العلوم الأخرى ، فأصبح للسانيات وشائج قربي وعلاقات نسب مع علوم شتى؛ كالآداب وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية والطب والمعلومات والسياسة ... إلخ. ومرد ذلك صرامة مناهجها ودقة نظرياتها وضبط مصطلحات مفاهيمها ، حتى إنها أصبحت مقياسا يرجع إليه العلماء في إثبات مدى صدق نتائج أبحاثهم أو خطئها.

هذا، وقد تكثفت الدراسات اللسانية عمقا ومساحة، وازدادت وتفرعت أبحاثها في السنوات الأخيرة لدرجة أن الأستاذ الباحث صار من الصعب عليه أن يتابع كل ما يستجد من الأعمال والبحوث والمقالات في ميدان اللغة، بله الطالب المبتدئ الشادي لتلقى أصول هذا العلم بأيسر سبيل وأدنى مجهود، رغم ما يتاح من الوسائل التقنية الحديثة كالإنترنت والحاسوب ومختلف أنواع المكتبات العصرية بوسائلها المختلفة. فبين آلاف المؤلفات اللسانية

¹ هشام صويلح ، واقع تعليمية اللسانيات في الجامعة الجزائرية ، دراسة ميدانية ، مجلة تعليمية ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، كلية الآداب واللغات ، جامعة بجاية، المجلد 1 ، العدد 5، الصفحة 21

وما ينشر في وسائل الاعلام العربية وغير العربية يلهث الباحث المتلهف الشغوف بالبحث والاطلاع فلا يكاد يدرك ما ينبغي إدراكه ، حتى وإن اقتصر على جانب واحد أو فرع من فروع العلوم اللسانية المتعددة.

• الإشكالية والتساؤلات:¹

ولأهمية هذا التخصص العلمي الذي يسمى باللسانيات فقد دأب المهتمون لأمره في الغرب بتدريسه في البيئات الأكاديمية منذ بدايات القرن العشرين ؛ حيث أدرج في المناهج الجامعية بصفة مادة أساسية إجبارية بالنسبة إلى كل أقسام اللغات ابتداء من السنة الأولى ، وبالنسبة إلى التخصصات الأخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع والاتصال ابتداء من سنة التخصص ، في حين لم تنتشر ثقافة تدريس اللسانيات في الجامعات العربية في شكل برامج تجعلها علما قائما براسه إلا حديثا، باستثناء بعض المحاولات الفردية والمعزولة في بلدان عربية مختلفة - عن العمل الجماعي الموحد والمنظم. ولم تكن الجامعة الجزائرية في منأى عن هذا الواقع رغم أنها من بين أوائل الجامعات العربية المبادرة إلى تدريس اللسانيات بمفهومها الحديث في الميدان الأكاديمي أواخر الستينيات. وانطلاقا من المكانة التي تبوأتها اللسانيات في الجامعات الغربية والعربية، نطرح التساؤل التالي: هل هيأت الجامعة الجزائرية الظروف الملائمة لتدريس هذه المادة ؟ وبالموازاة مع انتشار تدريسها في كل جامعات الوطن، هل حققت الأهداف المرجوة من تدريسها؟ وما مكانتها ضمن منهاج أقسام اللغة والعربية وآدابها ؟ وما واقع تدريسها على مستوى عناصر العملية التعليمية التعلمية ؟

• أهمية الموضوع وقيمه العلمية:

ولأهمية دراسة وبحث موضوع واقع تدريس اللسانيات في الجامعة الجزائرية، ونظرا لفائدته العلمية وقيمه في مجال تخصص التعليمية الخاصة ، وبالتحديد في مجال تعليمية

¹ المرجع السابق، الصفحة 22

اللسانيات ، ارتأينا وضعه على محك الدراسة الميدانية ، باعتماد آليات تقنية وتعليمية ، منها الاستبيان والحضور الميداني والمعاينة المباشرة ، ومقابلات الأساتذة.

• الدراسات السابقة:¹

ما حفزنا على دراسة هذا الموضوع أنه لم يدرس من قبل على حد علمي دراسة علمية منهجية من منظور تعليمي Didactique تتناول جميع عناصر المنهاج الدراسي ، إلا ما وقع تحت حواشي من عناوين الثلاث بحوث تطرقت لبعض القضايا النظرية منها والتعليمية. أحدها للدكتور مصطفى خلفان بعنوان "تدريس اللسانيات بين الهاجس التربوي والمطلب العلمي" قدم لندوة دولية حول وضع اللغة والأدب العربيين بالجامعة المغربية ، نظمت بكلية الآداب القنيطرة / المغرب ، يومي 9-10 ديسمبر 2003. والثاني للدكتور نعمان بوقرة بعنوان "مشكلات تدريس مادة المدارس اللسانية" المنشور في مجلة التواصل بالعدد الثامن سنة 2001 ، جامعة عنابة الجزائر، حيث حاول صاحب البحث وصف أهم المشكلات التي تعترض متعلمي هذه المادة من حيث المحتوى والطريقة والوسائل المستخدمة في العملية التعليمية ومشكلة التقويم ، كما عبر عن تصوره للأهداف التي يمكن أن يبنى عليها المنهج الدراسي الخاص بهذه المادة. والبحث الثالث للدكتور الشريف بوشحان بعنوان "واقع الخطاب العلمي في التعليم الجامعي (الخطاب اللساني نموذجاً)" المنشور في مجلة اللغة العربية في عددها السادس الصادرة عن المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر سنة 2002. وقد عالج فيه الأستاذ بوشحان خصوصيات الخطاب اللساني ووصف وضعه الراهن بالتعليم الجامعي بين الطالب والمادة العلمية وطريقة تبليغها.

• أهداف البحث:²

¹ المرجع السابق، الصفحة 23.

² المرجع نفسه، الصفحة 24.

من جملة الأهداف التي يرمي اليها البحث إلى تحقيقها نذكر ما يلي:

- محاولة تحليل ونقد لجميع عناصر العملية التعليمية من خلال المعاينة الصفية وتفرغ الاستبيانات.

- الوقوف على المحتوى المقدم فعليا داخل الغرف الصفية ومدى ملائمة طريقة تبليغه لطبيعة جمهور المتعلمين.

- الإسهام والمشاركة في تدعيم البحث الميداني فيما يتعلق بالتعليم الجامعي ولا سيما تعليمية اللسانيات في أقسام اللغة العربية وآدابها.

• منهج البحث:

البلوغ الأهداف السابقة كنا في مسيس الحاجة إلى رؤية واضحة نتبع خطاها كي لا نخطئ الغاية المنشودة ، فكان المنهج الوصفي التحليلي مدعما ببعض الإجراءات الإحصائية هاديا لنا طوال مسيرة البحث.

II. الدراسة المنهجية:¹

1. عينة البحث: التحديد والضبط:

أ. عنصر الأستاذ، التوزيع والرصد الإحصائي: تكونت عينة البحث

من (10) أساتذة و أستاذات ، يدرسون موادا لسانية في أقسام اللغة والأدب العربي (*)، ويتوزعون على بالكيفية التالية:

الرقم	المؤسسات العينة	عدد الأساتذة	عدد الأستاذات	المجموع
01	جامعة الشاذلي بن جديد-ولاية الطارف-	03	07	10

جدول رقم 01: توزيع العينة التمثيلية على أقسام اللغة والأدب العربي بجامعة الطارف.

يحدد هذا الجدول الأفراد المعنيين بالدراسة، وهم أساتذة المواد اللسانية بعامة ، وأساتذة مادة اللسانيات بصفة خاصة ؛ لكونها المحور الذي يدور حوله البحث. ولأننا لم تقتصر على أساتذة مادة اللسانيات فحسب ، فقد وسعنا العينة التمثيلية لتشمل أساتذة المواد اللسانية على اختلافها وتنوعها ، لتكون كافية لإجراء الدراسة.

¹ المرجع السابق، الصفحة 24 (بتصرف)

2. معايير اختيار العينة وتوزيعها:¹ تأسس اختيار العينة التمثيلية

وتوزيعها على المعايير التالية:

- **المؤهل العلمي** : تتراوح المؤهلات العلمية لأفراد العينة التمثيلية ما بين الحائزين على شهادة دكتوراه دولة ودكتوراه علوم (07 أساتذة) ، وشهادة الماجستير (30 أستاذًا) ، وشهادة النجاح إلى السنة الثانية ماجستير (03 أساتذة).
- **الخبرة** : يتمثل عنصر الخبرة في سنوات العمل التي قضاها افراد العينة التمثيلية في تدريس المواد اللسانية في أقسام اللغة العربية وآدابها بالجامعات الجزائرية.
- ب. **عنصر الطالب**²: ضبط العينة التمثيلية: يعد الطالب بصفته العنصر المتعلم في العملية التعليمية التعليمية بالمؤسسة الجامعية ، عنصرا فعالا ومتفاعلا ؛ بحيث اغتدى يشارك أستاذه في تحضير الدرس ومناقشته وإثرائه بطرح تساؤلاته وإبداء آرائه ومناقشة أفكاره. لذا فإن تعليمية اللسانيات وما تحمله من قضايا و اشكالات في واقع تدريسها لا تتوقف عند حدود التدريس من جهة الهيئة التدريسية فحسب ، بل تنتقل إلى حدود التعلم والتلقي ، وهو واقع يتلقاه الطالب في الفصل الدراسي. وعلى هذا الأساس كان لزاما علينا تتبع الصعوبات التي تواجهه أن تلقيه المادة اللسانية ، ثم رصد المحاولات المبذولة من لدنه ابتغاء تذليل هذه الصعوبات أو التقليل من حدتها. ويقتضي رصد واقع تعليمية مادة اللسانيات المعاينة الميدانية لكيفيات تلقي الطلبة لهذه المادة داخل الفصول الدراسية، ولفاعلية مشاركتهم ومدى صحة استجابتهم الأسئلة أساتذتهم ، سواء أكانت شفوية تتطلب أجوبة شفوية فورية ، أم مكتوبة تقتضي أجوبة مكتوبة كأسئلة الامتحانات.

¹ المرجع نفسه ,الصفحة 25.

² المرجع السابق ,الصفحة 26

3. أسس اختيار العينة وتوزيعها : تم اختيار العينة المتمثلة في عنصر

الطالب من ثلاث مؤسسات جامعية ,وهي قسم اللغة العربية وآدابها

بجامعة عنابة ,وقسم اللغة والأدب العربي بجامعة الطارف ' قسم

اللغة و الأدب العربي بجامعة سكيكدة.

وقد أخذنا من كل مؤسسة جامعية عينة تتكون من (120) مئة وعشرون طالبا موزعين على

اربعة فصول دراسية ,فيكون مجموع العينات مجتمعة (360) ثلاث مئة وستون طالبا في

المؤسسات الثلاث.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه العينات هي التي تم معها الحضور الميداني والمعاينة الصفية،

وهي نفسها العينة التي قدمت لها الاستبيانات.

III. معطيات البحث وتقنيات جمعها: ¹

1. الاستبيان:

أ. العينة المعنية بالاستبيان: إن العينة المعنية بالاستبيان هي عينتان ؛ عينة

متمثلة في عنصر أساتذة المواد اللسانية في جامعة الطارف، وعينة متمثلة

في عنصر الطلبة ؛ وقد شملت عينة طلبة السنة الثانية ليسانس الشعبة

اللغوية والشعبة الأدبية، على اعتبار أن مادة اللسانيات العامة تدرس في

السداسي الثالث.

ب.أسس بناء مادة الاستبيان: اعتمدنا في صياغة مادة الاستبيان بنوعيه،

بعض الإجراءات التي قمنا بها سلفا ، وتتمثل في:

• المعاينة الميدانية: لقد كان للمعاينة الميدانية، من خلال الحضور الشخصي ومعاينة

الباحث المباشرة لبعض الدروس المنجزة فعليا داخل الغرف الصفية من لدن الاستاذ

¹ المرجع نفسه ,الصفحة 27

والطالب، ومشاهدة التفاعل الحاصل بينهما، الاثر البالغ في استلهم الكثير من الاسئلة التي تشكل منها الاستبيان.

• **المقابلات:** لقد شرفني بعض الأساتذة الأفاضل بأن خصصوا لي حصصا من أوقاتهم الثمينة ، أجرى فيها الباحث معهم عددا غير قليل من المقابلات ؛ حيث دارت مواضيعها حول مناقشة بعض القضايا المتعلقة بالبحث، تركزت أساسا على صعوبات تبليغ مادة اللسانيات وتلقيها ، وملاءمة المحتوى اللساني لحاجيات الطلبة ومستواهم ، والأهداف المتوخاة من تدريس اللسانيات ... الخ. وبالنظر إلى خبرة الأساتذة الذين أجريت معهم المقابلات ، فقد استفادنا استفادة عظيمة من توجيهاتهم القيمة. كما أوحى هذه المقابلات بصياغة الكثير من الأسئلة التي تضمنها الاستبيان بنوعيه ، فكانت مصدرا أساسيا ليس في بناء مادة الاستبيان فحسب ، بل في توجيه خطوات البحث عموما.

• **صدق المادة :** بعد وضع الصياغة المبدئية لتحريير الاستبيان، وقبل إخراجها في صورته النهائية، عرض على عدد غير قليل من الاساتذة المتخصصين في تدريس اللسانيات، وبخاصة المهتمين منهم بالبحوث الميدانية. وقد وُضع هذا الإجراء قصد معرفة صدق محتوى الاستبيان من خلال ما يبدونه من اراء وانتقادات بناءة حول الشكل العام للاستبيان، ووضوح اسئلته من حيث الصياغة ومنهجية الطرح وارتباطها بموضوع البحث. وبعد اخراج الاستبيان في صورته النهائية قمنا بتوزيعه على الأساتذة والطلبة في اقسام اللغة العربية وآدابها.

ج. **تصميم الاستبيان¹:** من أجل جمع البيانات الضرورية واستثمارها معطيات أساسية في الدراسة الميدانية للبحث ، توخينا تصميم استمارة مكونة من ثلاثة أقسام:

¹ المرجع السابق، الصفحة 28

• **القسم الأول :** بينا فيه موضوع البحث والهدف من طرح أسئلته والفائدة من الإجابة عنها.

• **القسم الثاني :** ويحتوي البيانات الشخصية الخاصة بالأساتذة والطلبة المستجوبين.

• **القسم الثالث :** ويتضمن مجموع الأسئلة التي يحتويها الإستبيان، حيث تضمن الاستبيان عددا من الفقرات ، موزعة على خمسة (05) مجالات:

- مجال الأهداف التعليمية.
- مجال المحتوى التعليمي.
- مجال طرائق التدريس.
- مجال الوسائل التعليمية.
- مجال أساليب التقويم.

د. توزيع الإستبيانات وجمعها:

قُدِّر عدد الاستبيانات التي تم توزيعها على أساتذة المواد اللسانية في الجامعات السالفة الذكر بأربع وستين (64) استمارة ، وقد تم استرجاع أربعين (40) استمارة. وهو عدد لا بأس به بالنظر إلى الكيفية التي تمت بها عملية التوزيع والجمع. وبترجمتنا لهذا العدد إلى نسبة مئوية نحصل على (62.5%)، وتعد هذه النسبة إيجابية إذا ما قورنت بعدد الاستمارات التي لم نتمكن من استرجاعها ، حيث قدرت بأربع وعشرين استمارة (24) ؛ اي ما يعادل (37.5%).

2. المعاينة الصفية والملاحظة المباشرة¹: للتعرف الموضوعي على أهم

المشاكل التي تتعرض لها تعليمية اللسانيات على مستوى أقسام اللغة

¹ المرجع نفسه، الصفحة 29

العربية وآدابها ، يجب النظر قبل كل شيء إلى ثلاث نقاط مهمة وهي:

- النظر في المحتوى اللساني المقدم فعليا للطلبة داخل الفصل الدراسي.
 - والنظر في نوعية الطرائق المستعملة للتبليغ هذا المحتوى.
 - والنظر كذلك في تأدية المدرس لهذه الطريقة وكيفية تطبيقه لها.
- وهذا العمل بدوره يفرض علينا الانطلاق من الواقع المحسوس للعملية التعليمية التعليمية حتى يتمكن من تحليل هذه النقاط التحليل السليم. ولن يتم الكشف عن الواقع الحقيقي لتعليمية اللسانيات إلا باعتماد وسائل علمية ومنهجية كالاستبيان والتحليل الاحصائي ، ووسائل تعليمية كالمعاينة المباشرة والحضور الميداني. لذا كان لزاما علينا النزول إلى قاعات الدرس وحضور بعض الدروس في مادة اللسانيات العامة مع الطلبة من أجل الوقوف على سيرورة العملية التعليمية والاطلاع على ما يقدم بالفعل في الجامعات من مادة لسانية ؛ من حيث النوع ومن حيث الكم. ومعرفة الكيفية أو الطريقة التي يقدم بها المحتوى سواء في الحصة النظرية أو التطبيقية ، والكشف عن مدى تفاعل الطالب مع هذا المحتوى ومدى استجابته له. وقد كان الغرض الجوهري من المعاينة الصفية والملاحظة المباشرة لسيرورة العملية التعليمية هو محاولة الإجابة عن سؤالين أساسيين وهما:

- ماذا يدرس فعليا داخل القسم ؟ وكيف يدرس ؟؛ حيث يتعلق السؤال الأول بالمحتوى اللساني المقدم للطالب . والسؤال الثاني متعلق بالطريقة التي يقدم بها هذا المحتوى.

3. تحليل الوثائق التعليمية¹:

استدعت منا الضرورة المنهجية عدما لاقتصار في جمع معطيات البحث على نتائج الاستبيان المقدمة للأستاذة ، أو على تحليل العملية التعليمية من خلال حضورنا الميداني لبعض الدروس فحسب، ، من أجل الوقوف أولا: على مدى استيعاب الطلبة وفهمهم

¹ المرجع السابق ،

للمحتوى اللساني المدرس ، وثانيا: مدى اقترابهم من حدود الأهداف المنشودة ، وثالثا: محاولة البحث عن الأسباب والصعوبات المعوقة لعملية الفهم والاستيعاب الطبيعي لدى الطلبة، والمشاكل والعراقيل التي تعترض سبيل الأستاذ حال تقديمه للمحتوى المدرس.

IV. الدراسة التطبيقية للبحث: ¹

1. اللسانيات كمادة تعليمية وبدايات تدريسها:

أ. تعريف اللسانيات بوصفها مادة تعليمية:

تعد مادة اللسانيات مادة تعليمية قائمة برأسها في العديد من مناهج التعليم بالجامعة الجزائرية ، حيث تحتوي من ناحية المضمون على معرفة علمية خصبة وثرية ، تفيد الطالب فكريا وثقافيا ومنهجيا، موضوعها أساسا هو النظريات اللسانية ، درس من حيث نشأتها وتطورها ومبادئها واتجاهاتها ومناهجها التحليلية ، ومن حيث أعلامها ومصطلحاتها بما تحمله من مفاهيم نظرية ومنهجية. أما عن هدفها فهو التعريف بهذا المحتوى العلمي بشكل ميسر ومبسط ومشوق للطالب الجامعي المبتدئ ، قصد تمكينه من معرفة "ما وصل إليه العقل في مجال وصف وتحليل الظاهرة اللغوية سواء أكان ذلك في العصور القديمة أم الحالية ، وفي جميع الحضارات الإنسانية. وتبليغه أن اللسانيات آلية إجرائية تعين على تطوير وسائل التعليم وتساهم في إعادة وصف اللغة بكيفيات أيسر وأرقى مما كانت عليه في الدراسات اللغوية القديمة.

ولأهمية اللسانيات العلمية وعلاقتها الوطيدة بالعلوم الأخرى أدرجت على غرار ما معمول به في الدول الأجنبية ضمن تخصصات علمية مختلفة كبرامج أقسام علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم الاتصال. والذي يهمننا بهذا الصدد هو الحديث عن اللسانيات بوصفها مادة تعليمية

¹ المرجع السابق، الصفحة 30

في المنهاج الدراسي الأقسام اللغة العربية وآدابها ، حيث تقدم لطلبة السنة الأولى في فترة زمنية محددة ومخصصة، تقدر بثلاث ساعات في الأسبوع مقسمة إلى حصتين ؛ حصة نظرية وحصة تطبيقية ، أي بمقدار ساعة ونصف لكل حصة. لها برنامج أو محتوى تعليمي خاص بها ، يدرسه أساتذة مختصون في تعليمية اللسانيات العامة.

ب. بدايات تدريس اللسانيات في الجامعات الغربية والعربية : ¹

بدأ تدريس اللسانيات في الجامعات الغربية منذ وقت مبكر، كونها كانت السبابة إلى تحرير هذا العلم من طغيان الدراسات التقليدية، لاسيما التاريخية والمقارنة ، بفضل العالم اللساني السويسري فردينان دو سوسير بعد وضع كتابه (Cour de linguistique générale) الذي أخرج فيه للناس - لأول مرة- نظرة متكاملة في اللغة سميت بعد وفاته بالنظرية البنوية في اللغة (structuralisme) .

ولم تدرس اللسانيات - حسب دافيد كريستال - في البيئات الأكاديمية الغربية بصفتها فرعاً أو تخصصاً جديداً من تخصصات المعرفة العلمية الحديثة إلا منذ بداية سنة 1965م تقريباً ، حين بدأت مناهج هذا التخصص تدرس في مرحلتي البكالوريا والليسانس ، وبالتحديد سنة 1965م حيث سلمت أولى شهادات اللسانس في اللسانيات بجامعة ردنغ Reading ببريطانيا. وقد كان للعالم اللساني المشهور جون فيرث « John Firth » الفضل الكبير في الاعتراف باللسانيات العامة علماً أكاديمياً في الجامعات البريطانية منذ 1944م سنة تعيينه أستاذاً لللسانيات العامة في بريطانيا.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد قطعت اللسانيات شوطاً كبيراً من التطور في جانبها البحثي ، غير أنها بقيت في جانبها التعليمي محصورة كلية في مرحلة الدراسات العليا .

¹ المرجع السابق، الصفحة 31

هذا عن تدريسها في الجامعات الغربية ، أما عن حالها في الوطن العربي بمشرقه ومغربيه فالأمر يختلف اختلافا كبيرا ، حيث لم يعرف تدريسها قبل الستينيات "إلا محاولات شخصية ترمي إلى إدخال بعض المفاهيم في الدراسات الجامعية ، وملاحظات مبعثرة يقتبسها الأساتذة من المؤلفات الغربية فيدرجونها في محاضراتهم، وعليه لم تنتشر ثقافة تدريس اللسانيات في شكل برامج تجعلها علما قائما برأسه في جامعاتنا ومؤسساتنا الأكاديمية إلا حديثا جدا ، باستثناء المعهد السابق للعلوم اللسانية والصوتية التابع لجامعة الجزائر ، ثم المحاولات الجادة للبرمجة اللغوية في جامعة محمد الخامس في الرباط بالمغرب ، ومعهد بورقيبة للغات الحية في الجامعة التونسية في تونس .

وقد كان رائد اللسانيات في الجزائر ، بحثا وتديسا، هو الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، الذي كان له الفضل الكبير في تعريف الطلبة الجزائريين وغير الجزائريين باللسانيات الحديثة ، فهو أول من درسها بشهادة طالبيه الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي - باللغة العربية لأول مرة في كلية الآداب بالرباط سنة 1960م كمحاضرات و ليست ك تخصص قائم بذاته ، كما أنه أول من درسها في الجامعة الجزائرية باللغتين العربية والفرنسية أواخر الستينيات وبداية السبعينيات في معهد العلوم اللسانية والصوتية الذي كان يشرف على إدارته وتسييره. وكان رائدها في تونس الأستاذ صالح القرماضي وزملاؤه ، وفي المغرب شلة من الباحثين على رأسهم الأخضر غزال ، وفي مصر مجموعة من الباحثين منهم محمود السعراي وتام حسان ومحمود فهمي حجازي وغيرهم.

أما حاليا ، وبفضل جهود هؤلاء الجهابذة ، وبفضل جهود من آمن بفكرهم من طلبتهم وتابعيهم ، فقد اقتحمت اللسانيات الكثير من المناهج الدراسية في الجامعات العربية ، وخصت بتخصصات قائمة برأسها درس في معاهد ومراكز مستقلة ، وتمنح فيها شهادات الليسانس والماجستير والدكتوراه.

2. تحليل واقع تدريس اللسانيات في الجامعة الجزائرية¹:

أ. موقع اللسانيات ضمن مناهج أقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعة

الجزائرية :

بعد صدور المرسوم الوزاري الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في جوان 2002، أصبحت اللسانيات وبالتحديد "مادة اللسانيات العامة" تدرس لطلبة السنة الأولى من التعليم الجامعي في مرحلة الليسانس ، وقد خصص لها -كما سبق ذكره ثلاث ساعات في الأسبوع مقسمة على حصتين ؛ ساعة ونصف للحنة النظرية وساعة ونصف للحنة التطبيقية ، وتندرج هذه المادة ضمن مجموعة من المقاييس أو المواد التعليمية الأخرى التي بدورها تصنف إلى مواد لغوية ولسانية ومواد أدبية.

ويحدد موقع مادة اللسانيات العامة في المنهاج الدراسي بمكانة المواد اللغوية واللسانية ، على اعتبار أنها أفنان متفرعة عنها ، فاقتنصار تدريس اللسانيات العامة على طلبة السنة الأولى فقط يؤثر سلبا على تدريس المواد اللسانية الأخرى وتعلمها ، لكونها اللبنة الأولى لمحتويات تلك المواد ، حيث يتوقف فهم الطلبة لهذه المواد على قدر فهمهم لمادة اللسانيات العامة في السنة الأولى.

¹ المرجع السابق، الصفحة 32

3. تحليل عناصر المنهاج التعليمي لتدريس اللسانيات انطلاقاً من

الدراسة الميدانية:¹

أ. نتائج الدراسة ، الرصد والتحليل:

• نتائج مجال الأهداف التعليمية، الرصد والتحليل:

الأهداف التعليمية هو المجال الذي نحاول أن نعرف من خلاله مدى اهتمام اساتذة اللسانيات بتحديد الأهداف الإجرائية لكل درس من دروس اللسانيات ، وإلى أي مدى يراعون قدرات الطالب المعرفية واستعداداته النفسية أثناء تحديدهم لتلك الأهداف... وترتبط الأهداف التعليمية الخاصة أو الإجرائية بوحدة دراسية أو مفردة تعليمية ، ويطلق على هذا النوع من الأهداف بالإجرائية لكونها ذلك الجزء من سلوك الطالب الذي يمكن ملاحظته وتقويمه .

بعد تحليل البيانات المتحصل عليها من أجوبة فقرة أسئلة مجال الأهداف التعليمية ، رصدنا النتائج التالية:

¹ المرجع السابق، الصفحة 32

- افتقار أستاذ مادة اللسانيات في الجامعة الجزائرية إلى دليل يبين له الأهداف العامة للبرنامج الدراسي. وفي ظل غياب وعيه بهذه الأهداف المرجو تحقيقها من تدريس اللسانيات ، لا يمكنه بأية حال من الأحوال أن ينتقي من المحتوى ما يناسب قدرات الطلبة وميولاتهم .

- عدم وعي الأستاذ بأهمية إجراء التصحيح الارتجاعي (feed-back) لدى ممارسته الفعل التعليمي داخل الفصل الدراسي من شأنه أن يصعب عملية تحديد مستوى تحصيل الطالب من المادة ، ويمنعه من التعرف على مدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف الخاصة. ومن ثمة عدم قدرة الأستاذ على تزويد الطالب بالمعلومات اللازمة عن الموضوع المدرس. وهو الأمر الذي من شأنه تحسين مستوى الطالب ورفع كفايته التعليمية.

- إغفال بعض أساتذة اللسانيات طبيعة تكوين الطلبة وقدراتهم الذهنية واستعداداتهم ، وإغفال الفوارق الموجودة بينهم أثناء ضبط الأهداف الإجرائية ، ونسيان التفاوت الموجود بين اهتمام الطلبة وميولاتهم ؛ فهناك الطالب المندفع إلى الدراسة والتحصيل يحاول كسب أكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق اللسانية والمهارات اللازمة لتحقيق النمو التعليمي المطلوب ، وفي المقابل يوجد الطالب ذو القدرة العقلية المتواضعة والاستعداد الضعيف والفهم المحدود الذي لا يستطيع تحقيق أهداف تفوق مستواه العقلي.

التركيز في تحديد الأهداف التعليمية على تدريب الطلبة على مراحل التفكير العلمي المنظم ، وإهمال أهداف المهارات الوجدانية والحركية المتمثلة في تنمية روح التعاون بين الطلبة في الغرف الصفية ، وإنماء روح التقدير للعلماء اللسانيين من العرب وغير العرب.

• نتائج مجال المحتوى التعليمي، الرصد والتحليل:¹

المحتوى التعليمي هو المجال الذي نسعى من خلال تحليل نتائجه ، التوصل إلى ضبط المحتوى اللساني المدرس ؛ من حيث الجودة والكم، ومن حيث ترتيب موضوعاته. ومدى

¹ المرجع السابق، الصفحة 34

اهتمام واضعيه بالتناسب الوضعي الموجود بين الدرس اللساني الحديث وما جاء في التراث اللغوي القديم : العربي وغير العربي. والبحث عن الصعوبات التي تواجه الطالب حال تلقيه هذا المحتوى ...

ونقصد بالمحتوى التعليمي هنا جملة الأفكار والمفاهيم والمصطلحات والنظريات والمبادئ والقيم والاتجاهات والمهارات المتضمنة في المحتوى اللساني الذي يقدم للطلبة وفق تنظيم وترتيب محددين ، حيث يفترض أن يكتسبه الطلبة عن طريق سلوك التدريس الذي يمارسه الأساتذة ضمن العملية التعليمية التعلمية ، تحقيقاً للأهداف التي وضع من أجلها

وبناء على ما أسفرت عنه بيانات مجال المحتوى اللساني التعليمي المستقراً من استجابات أسئلة الاستبيان ، يمكن تلخيص أبرز نتائجها في النقاط التالية:

- عدم مراعاة اللجنة البيداغوجية المكلفة بوضع برنامج الليسانس في أقسام اللغة العربية وآدابها لاختلاف القدرات العقلية بين الطلبة والفروقات الفردية واستعداداتهم لتلقي المحتوى اللساني المقرر من حيث الكم والكيف ، أدى إلى خلق صعوبات تربوية لدى الأستاذ في تبليغ المادة لجميع الطلبة ، على اعتبار أن المحتوى غير الملائم يخلق صعوبات أثناء التدريس ، ويعيق توفر بيئة تعليمية لتلقي المحتوى اللساني في ظروف تعليمية ملائمة للطلّاب.

- الفوضى المصطلحية التي يعاني منها البحث اللساني العربي أثرت سلباً على المحتوى المدرس داخل أقسام ومدرجات الجامعة الجزائرية ، حيث اغتدى أساتذة اللسانيات يجأرون بالشكوى من معضلة تعدد المصطلح وغموضه. ومنهم من يرى أن مصير نجاعة تعليمية اللسانيات يتوقف أساساً على حل هذه المعضلة.

- تعد جدة اللسانيات ، بوصفها تخصصاً علمياً أو مادة تعليمية ، في بعض الجامعات الجزائرية ، وصرامة خطابها العلمي التقني التجريدي ، من الصعوبات التي يتلقاها طالب

اللغة والأدب العربي. ومما سبق يتضح أن المحتوى الذي يمثل المادة القرائية لدى الطالب ، يسهم بدرجة ما في خلق صعوبات تعليم اللسانيات وتعلمها.¹

• نتائج مجال طرائق التدريس ، الرصد والتحليل:

تحدد نتائج هذا المجال نوع الطرائق التدريسية المعتمدة بصورة أساسية في تدريس اللسانيات، والغرض من اختيار نوع بعينه دون الأنواع الأخرى ، وكذا تحديد الكيفية التي يمهد بها الأستاذ للدرس اللساني الجديد ، ومدى ملاءمة الطريقة للمحتوى ومستوى الطلاب والأهداف التعليمية. وقد أسفر تحليل بيانات الاستبيانات، وما وقفنا عليه بحضورنا الميداني ومعاينتنا الصفية المباشرة، في الدروس النظرية والتطبيقية، عن النتائج التالية:

- أن الطرائق السائدة في تعليمنا الجامعي لمادة اللسانيات طرائق تلقينية في عمومها ، تذهب في اجاه واحد من الأستاذ إلى الطالب ؛ حيث ينظر إلى الأستاذ أنه يعرف كل شيء، لذا فهو الذي يقتصر عليه دور التعليم والتلقين والإلقاء. وينظر إلى الطالب على أنه يجهل كل شيء، لذا يفرض عليه دور المتلقي الممارس لفعل التلقي دون أن يشارك أو يناقش أو يعمل فكره فيما يتلقى من أفكار ومعلومات لسانية ، وهي طريقة لا تتواءم مع اللسانيات مادة تعليمية لها خصوصية تفرض على متعلميها أن يسألوا ويستفسروا ويستوضحوا في كل مرة عن مصطلحات و مفاهيم تستغل على أنها مهم ، بحكم أنهم حديثو عهد بالمعرفة اللسانية.
- لا يزال الأستاذ الجامعي عموما وأستاذ اللسانيات على وجه التحديد ينظر إلى الطالب بمنظار سلبي؛ حيث تبين أن معظم الأساتذة يبررون اختيارهم للطريقة الإلقائية بعلّة عدم توفر الطالب على معرفة سابقة بموضوع اللسانيات ، فشرع الأستاذ لنفسه حكما بلغى به دور الطالب ، بوصفه عنصرا فاعلا وإيجابيا في سيرورة العملية التعليمية التعليمية ، من بداية أول درس إلى نهاية السداسي أو السنة الجامعية. وينتج عن هذا الفعل البيداغوجي

¹ المرجع السابق، الصفحة 35

السلطوي آثارا سلبية على مردودية التعليم¹؛ حيث يبقى الأستاذ جاهلا للفروق الفردية بين طلبته، وغير مدرك لنضجهم معرفيا وانفعاليا ، ولا استعداداتهم وميولاتهم نحو المادة التعليمية ، من جهة ، ويصاب الطالب ، من جهة أخرى ، بخيبة أمل لعدم تمكنه من مناقشة أفكاره وآرائه مع زملائه وأساتذته في الجامعة بعدما تحرر من التعليم ما قبل الجامعي الذي يتميز بتطبيق أساليب التربية التقليدية.

- أبانت الاستبيانات والدراسة الميدانية عن إهمال بعض أساتذة اللسانيات أسلوب التمهيد لدى عرض محتوى الدرس ، وهذا الإهمال من شأنه أن يترتب عليه صعوبات للطلبة في تلقي المادة ومحاولة فهمها واستيعابها . ويرجع ذلك في تقديرنا إلى عدم اهتمام بعض الأساتذة بمزايا التمهيد المتمثلة في تهيئة أذهان الطلبة لتلقي الدرس الجديد ، وجذب انتباههم وإثارة شوقهم إلى دراسة المادة.

- تطرق بعض الأساتذة إلى مناقشة بعض المسائل الخلافية بين علماء اللسانيات وما يمثلونه من نظريات ومدارس. مع العلم أن التعمق في مثل هذه المسائل من شأنه أن يبعد المسار التعليمي عن سكوته المقيدة بتحقيق أهداف محددة سلفا. وزيادة على ذلك فإن الأمور الخلافية في العلم -من وجهة نظر التعليمية الحديثة- تؤول إلى مرحلة يكون فيها الطالب قد تمكن من مقاليد الفن من المعرفة ، أما إذا لم تراعى هذه المرحلة فيصبح الأستاذ كأنه يدور في حلقة مفرغة لا طائل منها. لذلك يرى بعض الباحثين أنه من الضروري أن يكون لكل نشاط تعليمي أهداف محددة ومضبوظة مسبقا.

• نتائج مجال الوسائل التعليمية، الرصد والتحليل:²

يبحث هذا المجال نوعية الوسائل التعليمية وأهميتها في تدريس مادة اللسانيات ، ومدى وعي الأستاذ بفائدتها في انجاز العملية التعليمية وإنجاحها.

¹ المرجع السابق، الصفحة 35

² المرجع السابق، الصفحة 36

ونقصد بمصطلح الوسائل التعليمية جميع المعدات والأدوات والأجهزة التي يوظفها الأساتذة فعلا لنقل محتوى الدرس اللساني في أقسام اللغة العربية وآدابها بالجامعات الجزائرية ، بهدف مساعدة الطالب على بلوغ الأهداف المسطرة من تدريس اللسانيات بدرجة عالية من الانتقان ، و"بهدف تحسين العملية التعليمية التعلمية وزيادة فعاليتها". ومن الوسائل التعليمية نذكر: الحواسيب ، وأجهزة السمع البصري ، والخرائط الجغرافية، والصور بكل أنواعها ، والكتب ، والمجلات بنوعها المتخصصة والعامة ...

وبناء على استقراء اجابات الاستبيانات ، توصلنا إلى رصد النتائج التالية:

- إن أدنى الوسائل التعليمية، حتى البسيطة منها ؛ كالصور والخرائط ، لا تتوفر في الغرف الصفية بأقسام اللغة العربية وآدابها ، وذلك على الرغم من أهميتها في الانتقال بالطالب "من عالم المحسوسات إلى عالم المجردات فهما وإدراكا وتصوراتها، لاعتبار طبيعة المادة اللسانية وخصوصيتها من حيث مفاهيمها العلمية شديدة التجريد.

- عدم إدراك بعض الأساتذة لأهمية تلقين المواد اللسانية وشرحها للطالب بالوسائل التعليمية التوضيحية ، قد يساهم في غموض المادة ، ويوسع الهوة بين ما يدرسه الأستاذ من مادة نظرية والواقع المحسوس. وزيادة على ذلك فإن تدريس اللسانيات من دون الوسيلة التعليمية يعطل الحواس التي يفترض أن يوظفها الطالب أثناء تعلمه.

- بين الاستبيان أن معظم الأساتذة لا يعتمدون تكنولوجيا الانترنت التي توفر أحدث ما يحدث في أي مجال علمي ، ومنه اللسانيات. حيث يؤدي اقتصار الأستاذ على الكتاب المطبوع إلى عدم قدرته على تحيين المعلومة ، كما يؤدي بعده عن هذه التقنية إلى عدم قدرته على الاحتكاك بغيره من المختصين في اللسانيات وأساتذتها في أقطار أخرى.

• مجال أساليب التقويم التعليمي، الرصد والتحليل¹:

¹ المرجع السابق، الصفحة 37

يهدف هذا المجال إلى تحديد درجة اعتماد الأساتذة على أساليب التقويم التعليمي أثناء عرضهم للمحتوى اللساني، كما يحدد مدى معرفتهم بالغرض الذي يرمون إليه من تقويم طلبتهم ، ومعرفة نوعية الأساليب التي يجرونها للتقويم.

تعد عملية التقويم من العمليات الأساسية التي يحتويها أي منهج دراسي ، ويعني في مفهومه تلك العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يسعى لتحقيقها المنهج ، وكذلك نقاط القوة والضعف فيه حتى تتحقق الأهداف المنشودة على أحسن صورة ممكنة. وإن عملية التقويم لا تنحصر في أنها تشخيص للواقع ، بل هي علاج لما به من عيوب ، إذ لا يكفي أن تحدد أوجه القصور ، وإنما يجب كذلك العمل على تلافيها والتغلب عليها.

وبعد استقراء بيانات أجوبة فقرة أساليب التقويم التعليمي ، رصدنا النتائج التالية:

- على الرغم من أهمية الإجراء التقويمي واعتباره مقوما من مقومات العملية التعليمية وعنصرا مهما من عناصر أي منهاج دراسي ، فإنه توجد نسبة كبيرة من الأساتذة يهملونه في تدريس المواد اللسانية. وقد يعود ذلك الإهمال بالسلب على مردودية الطالب التعليمية ومن ثمة صعوبة التفاعل مع تلك المادة ، وبالتالي عدم تحقق أهداف تدريسها. مع العلم أن وظيفة التقويم تتمثل أساسا في تعزيز وتثبيت الاستجابات الإيجابية وتصحيح المواقف السلبية أثناء الفعل التعليمي وبعده.

- في غياب عنصر التقويم يصعب على الأستاذ الكشف عن حاجيات الطلاب ومشكلاتهم وقد اتهم وميولاتهم تجاه المادة اللسانية ، فيؤدي ذلك إلى الإسهام في زيادة نسبة الرسوب في المادة وما ينجر عنها من كره الطالب لها والنفور من دراستها.

- عدم موافقة أسئلة اختبارات المادة اللسانية للأهداف الخاصة والإجرائية من شأنه أن تحيد بتعليمية اللسانيات عن مسارها القويم ، وتحدث حالة تعجب واستغراب لدى الطلبة. ويزيد من

هذا الأمر صعوبة صياغة أسئلة الامتحانات وغموضها وتفخيخها بحجة اختبار نكاء الطالب ، وقدرته على الانتباه داخل الغرف الصفية.

- يعتقد معظم أساتذة اللسانيات أن نفور الطلبة من المواد اللسانية سببه أساسا صعوبة المادة وتعقدها من حيث مصطلحاتها ومفاهيمها التجريدية. في حين نرى نحن، أن هذا الاعتقاد في حد ذاته يمثل صعوبة من صعوبات تدريس اللسانيات ؛ لأن تصور الأستاذ لطبيعة المادة التعليمية يؤثر سلبا أو إيجابا على تعلمها وتعليمها. إذ لا يوجد في الحقيقة موضوع صعب أو معقد وآخر سهل أو مبسط ، وإنما يوجد عرض وطريقة معالجة¹، فقد يعالج الأستاذ موضوعا بسيطا بشكل معقد أو بلغة معقدة يصعب فهمها، وقد يعالج موضوعا معقدا بشكل بسيط ولغة يسهل فهمها.

٧. خاتمة²:

نتقدم في خاتمة هذا البحث باقتراح مجموعة من التوصيات:

-في ظل غياب (او تغييب) البيئة الملائمة لدراسة اللسانيات وتدريسها، فإنه من الضروري إنشاء مؤسسات أكاديمية تتولى نشر المعرفة اللسانية، وإقامة البحوث النظرية ودعمها وتمويلها حتى تصبح مشاريع مجسدة على أرض الواقع. ولابد ان تتوافر في الجامعات العربية اقسام ومعاهد خاصة بتدريسها يوجه إليها طلبة لديهم الرغبة والمؤهلات العلمية لدراساتها والتخصص فيها.

-إدراج بعض الدروس التمهيدية للسانيات في برامج التعليم الثانوي قصد التعريف بها من حيث مفاهيمها ونشأتها ومكانتها وعلاقتها بالعلوم الأخرى، بشرط ان تعرض بطريقة مبسطة وبأسلوب واضح و مشوق ، وذلك من اجل ان يكون للطلاب معرفة مسبقة بهذه المادة المعرفية تؤهله مستقبلا لاختيار ما سيدرسه في الجامعة عن قناعة. وفي حالة ما لم يختار دراستها في الجامعة فإنه سوف يستأنس بها في حياته العلمية والثقافية عموما.

¹ المرجع السابق، الصفحة 38

² المرجع السابق، الصفحة 39

-كي يكون الاستاذ بارعا في تعليمية المادة الموكلة إليه، لا يكفي أن يكون ذا معرفة واسعة وعميقة بتلك المادة أو التخصص، بل يجب ان يتوفر قدر معين من المعرفة التعليمية التي تسمح له بمعرفة الطرائق العلمية لتدريس المحتوى المقرر لجمهور متنوع من المتعلمين. -ينبغي على استاذ اللسانيات ان يتوفر على قدر معين من معرفة التراث اللغوي العربي وغير العربي، من اجل كشف مكنوناته وتأصيل مفاهيمه ونظرياته المشابهة لما اكتشف حديثا، والاطلاع في الوقت نفسه على كلما استحدث في ميدان اللسانيات الحديثة بمختلف تياراتها ومدارسها، والأخذ منها بعد النقد والتمحيص الواعي من دون التعصب لتيار على حساب آخر، بل يجب ان يكون الباحث من الحريصين على الا يفوته شيء من العلم الذي يبحث فيه.

-اقسام اللغة العربية وآدابها في مسيس الحاجة إلى إدخال تخصصات ذات علاقة بحوسبة اللغة في خططها التعليمية حتى يكون خريجو هذه الاقسام مؤهلين للمساهمة في المشروعات البحثية ذات الصلة بتقنية المعلومات، وكمثال على ذلك المساهمة في مشروع الذخيرة اللغوية القائم إنجازه على اشتراك جهود اللسانيين والحاسوبيين بإشراف علماء مختصين في كلا المجالين؛ ذلك ان خريجي الاقسام اللغوية هم الرافد الوحيد القادر على التعاون مع الحاسوبيين والبرمجيين للخروج بنظم حاسوبية تخدم اللغة العربية وناطقياها.

-يجب تضافر جهود المختصين في اللسانيات والمختصين في تعليمية المواد من أجل التفكير الجدي في الإصلاح القريب المدى والعاجل لمنظومة تدريس اللسانيات في الجامعة الجزائرية.¹

¹ المرجع السابق، الصفحة 40

خاتمة

- تعدد تسميات لمفهوم التعليمية في اللغة العربية فنجد أنها تقابل مصطلحات عديدة منها: التعليمية ,التعليمات , علم التدريس , علم التعليم ,التدريسية ,الديداكتيك
- التعليمية هي مجموع الإجراءات و النشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي
- التعليمية علم حديث النشأة ينصب جل اهتمامه على التخطيط للمادة الدراسية و تنظيمها و تعديلها
- تنقسم التعليمية الى فرعين أساسيين هما :التعليمية العامة, التعليمية الخاصة
- تتأسس العملية التعليمية على ثلاثة عناصر أساسية تتمحور حولها الفعل التربوي و تلك العناصر هي :المتعلم ,المعلم ,المحتوى
- من أهم وسائل التعليمية نذكر ما يلي : السبورة ,الكتاب المدرسي ,الحاسوب
- تكن أهمية التعليمية لدى المتعلم في القيام بمهمته بأكمل وجه و توفر له الجهد و الوقت , بالإضافة الى اثراء الدافعية لدى المتعلمين و مشاركتهم في الموقف التعليمي.
- موضوع اللسانيات هو اللغة
- اعتماد اللسانيات على ثلاثة معايير هي: الشمولية ,الانسجام ,الاقتصاد
- تكن مهمة اللسانيات في تقديم وصف لجميع اللغات و تاريخها و تزويد المعلمين بالمعلومات الوصفية
- تهدف اللسانيات وصف اللغات ,بناء نظرية وصفية شاملة للنظم اللغوية
- يعد فريديناند دي سوسير أب اللسانيات الحديثة
- ثنائيات دي سوسير هي كالتالي :اللغة و الكلام ,الشكل و المادة ,الدال و المدلول ,الآنية و الزمنية و العلاقة الجدولية و العلاقة الأفقية

المصادر والمراجع:

1. لطيفة هباشي _ تعليمية اللغات و اللغة العربية _ مجلة التواصل، العدد 37، عناية
2. محمد عيسى و آخرون _ انتاج و تصميم الوسائل التعليمية _ دار عالم الثقافة للنشر و التوزيع عمان،الأردن 2008
3. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية _ طيب هشام _ المركز الجامعي صالحى أحمد النعامة،العدد 1
4. أحمد مصطفى حليلة _ جودة العملية التعليمية آفاق جديدة لتعليم معاصر _ دار مجد لاوي _ لتوزيع والنشر عمان، 2013
5. علي آية، شأن اللسانيات و الديدانتيك _ نموذج النحو الوظيفي _ دار الثقافة للنشر و التوزيع ط1 دار البيضاء، 2005
6. بعلي شريف حفصة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المركز الجامعي بالوادي، العدد 1
7. وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة و تخطيطها و تطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان،
8. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع، ط2. الجزائر سنة 2009
9. سمير جلوب - الوسائل التعليمية - دار من المحيط الى الخليج للنشر و التوزيع، ط1. مملكة العربية السعودية - مكة المكرمة سنة 2017
10. تعليمية المواد في المدرسة الابتدائية _ سند تكوين لفائدة معلمي التعليم الابتدائي _ اعداد هيئة التأطير بالمعهد _ حراش الجزائر
11. رياض الجّوادي، مدخل الى علم تدريس المواد، دار التجديد لطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، ط2، بلد النشر تونس، 2020
12. أحمد الفاسي، ديدانتيك مفاهيم و مقاربات _ جامعة عبد المالك السعدي _ المدرسة العليا للأساتذة
13. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع مدولة تأصيلية في الدرس العربي القديم _ بيت الحكمة للنشر و التوزيع _ ط1، الجزائر 9
14. محمد صغير نبيل، فروع علم اللسانيات الحديثة و ارتباطاتها العلمية، مجلة الأصوات الشمال
15. ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، إسطنبول، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر. 1972، ص138
16. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3،
17. محمد محمد يونس علي، مدخل الى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004
18. عز الدين هبيرة _ محاضرات في مقياس: اللسانيات العامة، مطبوعة بيذاغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية ل.م.د _ جامعة الاخوة منتوري قسنطينة، كلية الآداب و اللغات ص45

19. السعيد شنوكة ,مدخل الى المدارس اللسانية ,ط1,جمهورية مصر العربية ,2008

20. هشام صويلح ,واقع تعليمية اللسانيات في الجامعة الجزائرية ,دراسة ميدانية ,مجلة تعليمية ,جامعة عبد الرحمان ,كلية الآداب و اللغات ,جامعة بجاية,المجلد 1,العدد 5

الفهرس:

اهداء

شكر وعرفان

مقدمة

الفصل الأول: التعليمية واللسانيات العامة

المبحث الأول: ماهية التعليمية

المطلب الأول:

- I. تعريف التعليمية.....
- II. أنواع التعليمية.....
 - التعليمية العامة
 - التعليمية الخاصة
- III. تعريف الوسائل التعليمية
- IV. أنواع الوسائل التعليمية
- V. خصائص التعليمية

المبحث الثاني:

I. المثلث الديداكتيكي

- أولاً: المعلم.....
- ثانياً: المتعلم.....
- ثالثاً: المحتوى.....
- صفات المعلم العاقل الناجح

المطلب الثاني: تعريف اللسانيات العامة

- I. نشأة اللسانيات
- II. مفهوم اللسانيات

.....	موضوع اللسانيات	III.
.....	منهاج اللسانيات	IV.
.....	مهمة اللسانيات	V.
.....	أهداف اللسانيات	VI.
.....	فضل اللسانيات	VII.

المطلب الثالث: لسانيات دي سوسير

.....	أ. حياته
.....	ب. مؤلفاته
.....	ثنائيات دي سوسير
.....	اللغة والكلام
.....	الشكل والمادة
.....	الداال والمدلول
.....	الآنية والزمانية

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

28.....	أ. مقدمة
29.....	• الإشكالية والتساؤلات
29.....	• أهمية الموضوع وقيمه العلمية
30.....	• الدراسات السابقة
31.....	• أهداف البحث
31.....	• منهج البحث
32.....	II. الدراسة المنهجية
32.....	1- عينة البحث: التحديد والضبط
32.....	أ. عنصر الأستاذ، التوزيع و الرصد الاحصائي

2-معايير اختيار العينة وتوزيعها.....	33
ب. عنصر الطالب.....	33
3-أسس اختيار العينة و توزيعها.....	34
III. معطيات البحث وتقنيات جمعها.....	34
1.الاستبيان.....	34
أ.العينة المعنية بالاستبيان.....	34
ب.أسس بناء مادة الاستبيان.....	34
• المعاينة الميدانية.....	34
• المقابلات.....	35
• صدق المادة.....	35
ج. تصميم الاستبيان.....	35
د.توزيع الاستبيانات و جمعها.....	36
• المعاينة الصفية والملاحظة المباشرة.....	36
• تحليل الوثائق التعليمية.....	37
IV. الدراسة التطبيقية للبحث.....	38
1-اللسانيات كمادة تعليمية وبدايات تدريسها.....	38
ا-تعريف اللسانيات بوصفها مادة تعليمية.....	38
ب. بدايات تدريس اللسانيات في الجامعات الغربية و العربية.....	39
2-تحليل واقع تدريس اللسانيات في الجامعة الجزائرية.....	41
3-تحليل عناصر المنهاج التعليمي لتدريس اللسانيات انطلاقا من الدراسة الميدانية.....	42
أ. نتائج الدراسة، الرصد والتحليل.....	42
•نتائج مجال الأهداف التعليمية، الرصد والتحليل.....	42
•نتائج مجال المحتوى التعليمي، الرصد والتحليل.....	43

45.....	• نتائج مجال طرائق التدريس ، الرصد والتحليل.
46.....	• نتائج مجال الوسائل التعليمية، الرصد والتحليل.
47.....	• مجال أساليب التقويم التعليمي، الرصد والتحليل.
49.....	خاتمة